ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society Sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 15 / العدد: 03 / السنة: 2026 / ص ص: 575 - 594

العنف المدرسي: مقاربة سوسيو لوجية تحليلية

School Violence: A Sociological Analytical Approach

تاريخ الإرسال: 2026/01/09 تاريخ القبول: 2026/10/03 تاريخ النشر: 2026/10/11

سليماني عزالدين[1]، بروش عبد الله[2]
[1] جامعة سكيكدة، الجزائر، EMAIL: azzedine_slimani@yahoo.fr
https://orcid.org/0009-0007-5758-2004
[2] جامعة سكيكدة، الجزائر، EMAIL: abdellahbroche@yahoo.fr
https://orcid.org/0009-0007-6156-1011

الملخص

تختلف ظاهرة العنف من مجتمع لآخر في أسبابها مظاهرها وتجلياتها، إلا أن العامل المشترك الذي تحمله في طياتها هو ولادة سلوك غير سوي. وبالرجوع الي تاريخ الظاهرة فهي ضاربة بجدورها في التاريخ، إذ تطرق إليها الكثير من الباحثين بل هناك عديد من الدراسات التشخيصية لعواملها وأسبابها ومظاهرها وحيثياتها وقد جاءت هذه الدراسة النظرية بغية تشخيص الظاهرة. والوقوف على تجليات السلوك العنفي بالمدرسة الجزائرية والكشف عن مظاهره والغرض من ذلك والوصول الي نتائج نظرية من شأنها ان تفيدنا في بلورة إشكالية امبريقية مستقبلا، والوقوف الفعلي على طاهرة العنف المدرسي.

الكلمات المفتاحية: العنف؛السلوك العنفي؛ التنشئة الاجتماعية؛ الضبط الاجتماعي؛ العنف المدرسي.

المؤلف المرسل: سليماني عزالدين، **الإيميل:** azzedine_slimani@yahoo.fr

Abstract

The phenomenon of violence varies from one society to another in terms of its causes, manifestations, and forms of expression. Nevertheless, the common denominator underlying this phenomenon is the emergence of deviant or maladaptive patterns of behavior. Historically, violence is deeply rooted in human societies, having long been addressed by numerous researchers and examined through a wide range of studies aimed at diagnosing its underlying factors, causes, manifestations, and dynamics.

Against this background, the present theoretical study seeks to examine the phenomenon of violence within the Algerian school context, with particular emphasis on identifying the manifestations and forms through which violent behavior is expressed in the school environment. The ultimate objective is to generate theoretical findings that may contribute to the formulation of an empirical research problem in future studies, thereby enabling a more systematic and grounded investigation of school violence and its actual manifestations within Algerian educational institutions.

Keywords: Violence; Violent Behavior; Socialization; Social Control; School Violence.

1.مقدمة

إ ن العلوم الإنسانية تحاول اليوم القيام بدراسة أكثر انتظاما لظاهرة الإنسان، معتمدة في ذلك على وسائل التنقيب العلمية، وهي على حداثتها قد سجلت ازدهارا سريعا وهي تقدم فرضيات تفسيرية تتناول إما بنية شخصية الإنسان وإما تأثير البيئة الثقافية عليه، وإما ردود الفعل التي تصدر منه إزاء اندفاعات محيطه، وعلى هذا الأساس ما كان لها أن تغفل عن العنف، تلك الظاهرة التي طالما يتميز بها السلوك

الإنساني وقد ظهرت حتى اليوم أبحاثا كثيرة وهامة تلقي ضوء جديدا على بعض جوانبه، وسنحاول في ضوء هده الورقة التركيز على إشكالية العنف المدرسي أو بالأحرى العنف الممارس داخل المدرسة ومحيطها الذي أضحى قطب الأهمية المركزية في مجال الحياة التربوية، وتطرح هذه المسألة نفسها بقوة في خضم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع الجزائري المعاصر. لقد أثارت هذه المشكلة نقاشات حادة ومستمرة أدت إلى بروز الكثير من التفسيرات التي تهدف إلى إيجاد حلول لهذه الظاهرة ومعرفة اتجاهاتها في دائرة ارتباطاتها الدينامية مع أشمل قضايا الحياة الإنسانية. وقصد تقصى هذه الظاهرة جاءت هذه الدراسة النظرية الوصفية التحليلية للوقوف على حيثيات العنف المدرسي وتجلياته بالمؤسسة التربوية الجزائرية وذلك انطلاقا من التساؤل التالي: ما أبز مظاهر العنف المدرسي واشكاله (لفظي، جسدي، رمزي)؟

2. أهداف الدراسة:

بناء على التحديدات السابقة لتساؤلات الدراسة تصبو الدراسة الراهنة الي تحقيق جملة من الأهداف النظرية جاء تفصيلها على النحو التالي:

- الوقوف على تجليات وأشكال العنف المدرسي في المؤسسة الجزائرية.
- االتعرف على ماهية العنف الدرسي، انواعه ومحدداته.
- الوقوف على اهم الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف المدرسي.

3. ماهية ظاهرة العنف

1.3 مفهوم العنف:

لقد اختلف المفكرون المعاصرون في تعريفهم لظاهرة العنف، وعلى هذا الأساس رأينا من المفيد جمع التعريفات التي أقترحها عدد من المفكرين ومقارنتها فيما بينها. حيث يعرفه **"ج. فرويند"** وهو بذلك يقابله بالقوة التي تضبط وتنظم بأشكال، أي التي تمارس بصورة عامة في احترام القوانين وتقاليد الشرعية.

يعرفه كذلك على "أنه الصورة النموذجية للقوة، وأن جماهير ثائرة وصاخبة هي الصورة النموذجية للعنف." وينتهي بذلك إلى التعريف التالي: "سوف نطلق اسم العنف على القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين، أفراد أو جماعات، بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع أو الهزيمة". أما "**ريمون**" فإنه يوسع ميدان العنف الى مدى بعيد، إذ أنه يقصره في نهاية المطاف على كل ضغط يمارس ضد الحرية ومختلف أشكال التعبير عنها حيث يقول: "ندعو عنفا كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر، وتحاول أن تحرمه حرية التفكير و الرأي و التقدير، وتنتهي خصوصا بتحويل الآخر الى وسيلة أو أداة من مشروع يمتصه ويكتنفه، دون أن يعامله كشخص حر و كفؤ"، إن تعريف العنف بوصفه ضغطا على الحرية ، نجده كذلك عند " **أ.بيرو**" الذي يرى أن العنف يحدث" كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوتهم ، إلي وسائط ضغط بقصد إرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يريدونها، أو على القيام بأعمال ما كانوا يقومون بها لولا ذلك." أما "**ج. لافو**" يركز في تعريفه للعنف على الجانب الجسدي بحيث يقول: "يشير إلى جميع أشكال الضغط والسيطرة والاستغلال، شريطة أن تصل الي حد المس بالأفراد أو الجماعات جسديا" (فريق من الاختصاصيين، 1993).

إن هذه الاختلافات كما سلف الذكر تبرز صعوبة الحصول على تعريف دقيق للعنف عن طريق الاعتماد على موضوعه فقط أي على طبيعة الأفعال التي يتصف بها، لذلك نرى حدود العنف تتسع تدريجيا من الخشونة المادية الى الضغوط المعنوية، من هنا كان من الممكن بروز النقاط التالية، التي نعتمدها أساسا وتبريرا لتعريف العنف:

- يبدو أن العنف في موضوعه متعدد الأشكال، وقد ينظر إليه على أنه مساس بسلامة الإنسان الجسدية كما يفترض العنف إرادة بشرية.

- نستطيع أن نقول بأن البشرية تخوض اليوم معركة جماعية من أجل السيطرة على الكون وعلى الصيرورة الاجتماعية، إن أشكال هذه المعركة تختلف باختلاف التصورات

بشأن النمو الإنساني (بسام محمد أبو عليان،1916).

بناء على ما سبق يمكن تعريف العنف كالتالي: "إن العنف ضغط جسدي أو معنوي، ذو طابع فردي أو جماعي، ينزله الإنسان بالإنسان، بالقدر الذي يتحمله على أنه مساس بممارسة حق أقر بأنه حق أساسي، او بصور للنمو الإنساني الممكن في فترة معينة.

2.3 العنف المدرسي:عرف محمد الصغير العنف الطلابي بأنه: السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين واداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية، والذي ينجم عنه ضرر وأدى معنوي أو مادي.

وعرف مجدي أحمد محمود العنف الطلابي بأنه: الطاقة التي تتجمع داخل الانسان ولا تنطلق الا بتأثير المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف، وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن اشكالا من التخريب والسب والضرب بين طالب وطالب او بين طالب ومدرس. على صعيد آخر عرف يحيى حجازي وجواد دويك العنف الطلابي بأنه: كل تصرف يؤدي الي الحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسميا او نفسيا. فالاستهزاء والسخرية من فرد أو فرض الآراء بالقوة واسماع الكلمات البديئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة (محمد سعيد الخولى،2008).

تأسيسا لما سبق نلاحظ ان هناك قسمات مشتركة بين التعاريف المقدمة لمفهوم العنف المدرسي والذي اقتصر على إلحاق الأذى بالآخرين سواء جسمي ام نفسي أم لفظي، والدراسة الراهنة تستعمل مفهوم العنف المدرسي للدلالة كل السلوكات الغير سوية التي يقوم بها التلاميذ داخل المؤسسة، اتجاه بعضهم البعض او اتجاه الإدارة والأستاذة والمشرفيين وحتى الحاق الضرر بالمؤسسة ومحيطها ويتجلى ذلك في اشكال مختلف سواء عنف لفظي ام جسدي ام رمزي.

.33 العنف كظاهرة اجتماعية: يعتبر السلوك الإنساني بصفة عامة (سوي أم سلبي) هو وحدة الدراسة في علم الاجتماع وذلك لأن الكثير من التصرفات الإنسانية عبر مراحل الحياة هي مظهر من مظاهر السلوك الإنساني، فمن المعلوم أن السلوك الذي ينتج عنه الكثير من الظواهر والمشكلات هي نتيجة للتفاعل الاجتماعي الذي يتم بين الفرد وأخيه الإنسان داخل البناء الاجتماعي وما يشتمل عليه هذا البناء من النظم والأنساق الاجتماعية في المجتمع. إن حياة الإنسان هي مجموعة من الظواهر الاجتماعية و الطبيعية إلا أنه يظهر اختلاف بين هذه الظواهر، فالظواهر الطبيعية كسقوط المطر والزلازل و البراكين وغيرها من الظواهر الطبيعية الأخرى هي نتيجة ظواهر طبيعية ليس للإنسان علاقة أو دور في ظهورها، حيث أنها لا تظم شيء من القيم والأفكار والأنماط السلوكية ويمكن التعرف عليها من الخارج أي من خارج نطاق الفرد، فيمكن التعرف عليها وفق قوانين معينة ثابتة تحدد هذه الظواهر في الحياة، عكس ذلك تكون الظواهر الاجتماعية، فهي تظهر نتيجة التفاعل بين الأفراد مع بعضهم في الجماعة الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي، فذلك نتيجة طبيعية لما يحدث داخل الجماعات الإنسانية من تضارب المصالح وتباين الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها (علي بن عبد الرحمن الشهري، 2003).

هكذا تظهر الظواهر الاجتماعية في المجتمع إلا أنه لا يمكن اعتبار ما يظهر في هذه الحياة من ظواهر أنها سلبية أو إيجابية، فالظاهرة الاجتماعية عندما تتجاوز حدود معينة وتنحرف عن القيم والمعايير فإنها تصبح ظاهرة سلبية تتطور بدورها إلى أن تصبح مشكلة اجتماعية، وهناك ظواهر اجتماعية ايجابية وضرورية للإنسان كالزواج. وبادئ ذي بدء فإن السلوك الإنحرافي بصفة عامة ومنه الجريمة، ظاهرة اجتماعية في كل المجتمعات الإنسانية تنشأ بنشأة المجتمعات وستظل معها طالما أن هناك حياة ووجود للإنسان في هذه المجتمعات. الظاهرة الاجتماعية يمكن التعرف عليها من خلال التعريفات التي أشار

إليها الكثير من المتخصصين بأنها نمط سلوكي معين تتصف بالكثير من الصفات التي تميزها عن غيرها.

إذ يعرف أحسن طالب الظاهرة الاجتماعية بأنها: عبارة عن نماذج من العمل والتفكير والإحساس (السلوك) يسود مجتمع من المجتمعات ويجد بعض الأفراد أنفسهم متبعين له في عملهم وتفكيرهم (علي بن عبد الرحمن الشهري، 2003).

في هذا التعريف إشارة واضحة على أن الظاهرة الاجتماعية نمط من أنماط السلوك الإنساني.

مما سبق يتضح أن السلوك الإنساني يظهر في المجتمع على شكل الظواهر الاجتماعية الايجابية (الضرورية) والسلبية على حد سواء، فالظاهرة بناء على ما سبق هي صورة من صور السلوك والتصرفات الإنسانية داخل الجماعات الاجتماعية عن طريق التفاعل فيما بينهم لتحقيق العديد من المصالح والأهداف. فالظاهرة الاجتماعية ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي بكل ما يحدث فيه وبكل ما يشتمل عليه من النظم والأنساق الاجتماعية.

4.3 العنف كسلوك منحرف: العنف من سمات الطبيعة البشرية وجد مع الإنسان منذ زمن قديم، وسيظل معه طالما أن هناك وجود للإنسان على هذه الأرض، وهو قديم لأنه ليس من الأنماط السلوكية التي تعلمها الإنسان في فترة زمنية معينة.

والعنف ظاهرة اجتماعية تطورت وتجاوزت حدودها كظاهرة إلى أن أصبحت مشكلة نجد تفسيرها عبر مراحل التاريخ الإنساني، حيث توجهها الطاقات البشرية ونزعاتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية أي أنها تمتاز بطاقة التنازع والقوة، حيث أن الإنسان باعتباره مدنيا فهو دائم النزوع إلى إشباع حاجاته الفطرية الطبيعية. العنف من الظواهر الاجتماعية المركبة التي لا تعتمد على عامل واحد وليست وليدة عنصر وحيد بل هي وليدة مجموعة من الأسباب لأنها ظاهرة فردية اجتماعية (مجتمعية) على اعتبار أن العنف في حد ذاته يعبر عن طبيعة الضعف والخلل والتناقض في سياق الشخصية الإنسانية التي

تصطنع هذا السلوك متوهمة أنه سيوفر لها كل المتطلبات والحاجات أو يحقق لها الأهداف، لكننا نجد أن الحقيقة عكس ذلك فعندما تستخدم القوة وأساليبها والعنف في العلاقات الاجتماعية تحت أي مبرر كان، فإن ذلك يعد خروجا عن المألوف وانتهاك للمعايير الاجتماعية.

هناك الكثير من التعاريف لمفهوم العنف والتي في أغلبها تتفق على أنه بصفة عامة هو سلوك إنساني أو نمط من أنماط هذا السلوك وهو سلوك شاذ ومنحرف.

وينظر "**إيسنارد**" إلى العنف بأنه" شكل من أشكال السلوك نتاج مأزق علائقي بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الآخر وتشكل العدوانية طريق معينة للدخول في علاقة مع الآخر".

ومجمل هذه المفاهيم والتعريفات تلتقي جميعها في نقطة رئيسية وهي، أنها عبارة عن سلوك إنساني بصفة عامة وسلوك شاذ ومنحرف بصفة خاصة نتيجة لما يترتب عليه من أضرار وانتهاكات لحقوق الآخرين وحرياتهم.

وعلى هذا الأساس فإن السلوك المنحرف أو الانحراف بصورة عامة ظاهرة اجتماعية طبيعية في الأنساق الاجتماعية وهو موجود أيضا في جميع العلاقات الاجتماعية، وهو ظاهرة تبدو في بعض ردود الفعل السلبية وهي بذلك تبتعد كل البعد عن الأعراف والتقاليد والمعايير الاجتماعية لأنه انتهاك وخرق لتوقعات ومعايير وقوانين المجتمع.

وبالنظر إلى تعاريف السلوك المنحرف نجدها تحمل في طياتها جميع مظاهر الانتهاك والخروج عن المألوف في المجتمع الأمر الذي يولد لدى الأفراد الشعور بوجود بعض الظروف السيئة التي تثير قلقه، وهذا دليل واضح على اعتبار هذه الظروف مشكلة اجتماعية وذلك باعتبار المشكلة الاجتماعية نمط من أنماط السلوك المرفوض وغير المرغوب فيه في المجتمع.

إذن فالانحراف هو خروج الفرد عن الأطر والمعايير التي حددتها القوانين السائدة في المجتمع في العرف والأخلاق والعادات والتقاليد وهو أيضا مسايرة المعايير الاجتماعية ومن ثم يمكن حصر السلوك المنحرف في المحكات التالية:

- السلوك الذي يخالف قواعد السلوك العامة التي تشيع في ثقافة المجتمعات.
-السلوك الذي يستثير ردود فعل مجتمعية شديدة.
-السلوك الذي يتطلب تدخل الضبط الاجتماعي (الرسمي، غير الرسمي).
- السلوك الذي يتطور إلى الانحرافات الثانوية.

1.4.3 خصائص السلوك العنفي:

كل سلوك إنساني في الحياة يختلف عن غيره من الأنماط السلوكية الأخرى ومن خلال هذا الاختلاف تبرز الخصائص والصفات والعلامات التي تميز سلوك ما عن غيره، فالسلوك السوي تبرز له خصائص معينة تجعله كذلك، عكس السلوك المنحرف الذي من خلال خصائصه وصفاته يمكن اعتباره منحرفا، إذا فإن السلوك الإنساني بصفة عامة يمكن الحكم عليه سوي أو غير سوي من خلال بعض المؤشرات المرتبطة به والتي تتمثل فيما يلي:

- **الضرر:** هو النتيجة المترتبة والمتوقعة من الفعل غير السوي والسلوك العدواني والضرر كسمة بارزة أن نطلق عليه الركن المادي للجريمة بصفة عامة حيث أن هذا الركن يقوم على ثلاثة عناصر هي:

- الفعل (السلوك الإجرامي).
- العلاقة السببية بين الفعل (السلوك) والنتيجة (الضرر).
- النتيجة.

وما يمكن الإشارة إليه في هذا الركن هو أن السلوك الإنساني ومنه السلوك الإجرامي، يكون خارجيا وظاهريا ويتخذ شكلا ماديا وحسيا يعكس القصد منه والنتيجة التي تركها هذا الفعل أو ما يمكن أن نسميه النتيجة.

- **تو افر القصد:** يعني القصد عقد النية لعمل ما، أو الإصرار على فعل شيء معين، أي أن الإنسان تكون لديه الإرادة الكاملة التي ترتبط وتقترن بالفعل الذي يقوم به أو يحاول القيام به فيما بعد. إن توفرت الإرادة وتبييت النية والقصد هي التي تجعل من الفعل جريمة وسلوك منحرف، فالفعل هنا وبناءا على القصد والإرادة يوصف بأنه جريمة وعدوان عمدي عكس الفعل الذي يرجع إلى الخطأ والذي يؤدي إلى الجريمة غير العمدية.

من خلال ما تقدم يمكن القول بأن العنف كسلوك عدواني في كثير من الأحوال هو صادر عن قصد من طرف الفرد، هذا القصد والإرادة تتولد لديه عندما يحاول أن يمارس هذا النمط السلوكي في مكان معين كالمدرسة أو الشارع أو الأسرة وذلك عندما تجتمع ظروف معينة لديه تلزمه بفعل ذلك.

- **وجود فاصل بين الأفعال الإنسانية:** إن تميز طبيعة هذه الأفعال والتي من خلالها يتسنى للفرد التحرك بحرية في جانب السلوك السوي والمقبول والابتعاد عن غيرها من السلوكات غير المقبولة بمثابة الحاجز أو الفاصل الذي يمكن أن نسميه بالنص أو القانون الذي يجرم بعض الأفعال والسلوكات الإنسانية وذلك انطلاقا مما تسببه وتلحقه من ضرر بالفرد والمجتمع.

بالإضافة الي ما سبق يمكن القول أيضا لعل من خصائص السلوك العنفي أنه:

- للعنف أوجه عديده إلا أن أكثرها شيوعا هي الإساءة لكمال الإنسان الجسدي، مع العلم أن هناك إساءات تتمثل في شكل ضغط وتهديد.
- لا يحدد العنف بعناصر موضوعية فقط فالقتل مثلا يعد في مجتمع ما عملا مشروعا في ظل القانون بينما في مجتمعات أخرى ترى بأن الإعدام عملا عنيفا، إذن فالعنف يختلف باختلاف المحيط الثنائي.
- يعتبر العنف سيمة ليست فطرية، بل من السمات السلوكية للفرد وإنما سمة يتميز بها باقي الكائنات الحية.

- - يعد العنف سمة انفعالية، حيث يعتبر العنف كفعل خارجي مدمر، يدفع إلى تفريغ الشحنات العدوانية.
- يعتبر العنف متفاوت في الشدة والكثافة، فالعنف يقسم بالتدريج من أعمال إعاقة مادية بسيطة كالسرقة والنهب إلى أعمال إجرامية دموية كالقتل.

4. الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك العنفي

1.4 نظرية المخالطة الفارقة:

تعد نظرية المخالطة الفارقة للباحث "**أدوين سذرلاند**" إحدى النماذج التفسيرية من المدرسة الاجتماعية والتي تفسر السلوك الإجرامي، إذ تحاول هذه المدرسة الربط بين الجريمة والمحيط الاجتماعي والمتغيرات الاجتماعية والثقافية وذلك باعتبارها هي التي قد تدفع الفرد الى الجنوح والجريمة ومنه إلى العنف، ومضمون هذه النظرية أن الإنسان هو جزء من المجتمع وينتمي إلى محيط ووسط اجتماعي معين، فهو يتأثر به خصوصا عندما يكون ذلك الوسط ضيقا، كما يتأثر الفرد بالمتغيرات والنماذج السائدة فيه. وعندما ذكرت هذه النظرية الاختلاط فهي لا تركز على الاختلاط المادي فقط بل يمتد ذلك ليشمل اختلاط الأفكار والآراء والاقتناع بها خصوصا عندما تكون هذه الأفكار متكررة.

1. يذكر (**سذرلاند**) في هذا الصدد أن السلوك الإجرامي سلوك متعلَّم، وأنه يُكتسب من خلال التفاعل والاتصال والمخالطة الاجتماعية، وتزداد إمكانية التعلم والاقتناع عندما تزداد درجة التقارب بين الفرد والمحيط الذي يتفاعل فيه.

وعلى هذا الأساس فإن نظرية المخالطة الفارقة تنطلق من مجموعة من الفروض:

- السلوك الإجرامي سلوك مكتسب (متعلم).
- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التفاعل والمخالطة مع أشخاص آخرين.
- العلاقة المؤثرة في السلوك تكون عن طريق الاتصال المباشر.
- يتعلم الفرد اتجاه ونمط السلوك المعني حسب رأي الزمرة المخالطة.

- عندما يتعلم الفرد سلوكيات وثقافة الأشخاص المختلط بهم فإن ذلك يتم بأشكال عدة من وسائل وميكانيزمات التعلم وليس عن طريق وسيلة واحدة أو عن طريق المحاكاة أو التقليد (علي بن عبد الرحمن الشهري، 2003).

2.4 نظرية التعلم الاجتماعي:

تؤكد هذه النظرية على التفاعل بين الشخص والبيئة أي أنها تربط الشخص بالوسط الاجتماعي فهي تحرص على تحديد الظروف والمواقف التي قد يتم في ضوئها الخروج عن الطريق السوي وعن القانون وتعتمد على التقليد كطريقة لتفسير أنماط معينة من السلوك، ومنها السلوك الإجرامي عامة، فبعض سمات الشخصية كالعنف والعدوان قد يتعلمهما الفرد من خلال مشاهدة سلوك الآخرين وذلك عندما يرى هذا الفرد أي نوع من المكافأة والتعزيز والتدعيم والعقاب من جراء قيامهم بهذا السلوك وبالتالي فمن المحتمل أن يتم محاكاة وتقليد الاستجابات التي تؤدي إلى نتائج قيمة وهذا ما يعرف بالتدعيم الإيجابي أو بمعنى آخر الاقتداء بها، لكن التعلم الذي يأخذ مكانه هو الذي يتأثر بنوعية التعزيزات أو المكافأة أو الموقف الذي يحدث فيه التعلم.

لقد وجد عند دراسته للسلوك العدواني لعينة من الأطفال أنه غالبا ما يرتبط بالمثير أو المنبه الذي يتعرضون له، فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم وفي نفس الوقت يسلك هؤلاء الآباء بصورة عدوانية مميزة ويشجعون أبنائهم لكي يسلكون مثل هذا الأسلوب العدواني مع أقرانهم خارج المنزل، وهذا النمط من السلوك يجعل هؤلاء الأطفال يظهرون عدوانا بسيطا داخل المنزل وعدوانا شديدا أثناء تفاعلهم مع زملائهم. إذا ترى هذه النظرية أن الفرد يكتسب العدوان والعنف من البيئة التي يعيش فيها أي أنه نشاط متعلم ومكتسب من خلال التقليد والمحاكاة نتيجة للتعلم الاجتماعي، حيث يتعلم الفرد الاستجابة للمواقف المختلفة التي تواجهه وبعدة طرق تتسم

بالعنف ويمكن تعلمه بسبب التعرض لنماذج عدوانية في محيط الوسط الاجتماعي والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

3.4 نظرية فرض الإحباط:

عرفت هذه النظرية منذ أن نشر "**جون دولارد**" وزملائه فرضيتهم حول الإحباط والعدوان، إذ ينظرون للعدوان على أنه نتيجة للإحباط دائما، فكلما حدث موقف محبط ظهر العدوان كاستجابة لهذا الإحباط. هذه النظرية يتبلور الغرض الرئيسي لها في أن كل شكل من أشكال العنف تسبقه حالة عدوان وكل شكل من أشكال العدوان مسبوق بحالة إحباط (علي بن عبد الرحمن الشهري، 2003). لهذا فقد ربطت هذه النظرية بين الإحباط والعقاب باعتبارها سبب الإحباط أي أنها تحول دون تحقيق هدف الاستجابة وهو الإشباع الدافعي وتحدد هذه النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعدوان وهي:

- العامل الذي يحكم قوة استثارة العدوان مثل كمية الإحباط.
- عامل كف الأفعال العدوانية مثل العقاب.
- العامل المحدد لاتجاه العدوان كإزالة العدوان.
- العامل الخافض للعدوان كالتنفيس والتفريغ للعدوان.

5. آليات التدخل الاجتماعي

1.5 التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي العمليات المختلفة التي تؤثر في الفرد وتجعله واعيا بالمؤثرات الاجتماعية ومستجيبا لها. على اعتبار أن الفرد دائما يحتاج إلى مؤثرات معينة قادرة على جعله يعرف كيف يعيش مع الآخرين. أي أن التنشئة الاجتماعية تهتم بموضوع تحول الشخص من كائن ما إلى شخص سوي اجتماعيا.

وبالرغم من أن التأثير الأكبر لعملية التنشئة الاجتماعية يحدث أثناء فترة الطفولة إلا أن هذا الأثر يستمر مع التقدم في العمر حيث يقول الدكتور "**فؤاد البهى**" أنه بالرغم

من أن التنشئة الاجتماعية تمثل أهم جانب من جوانب الشخصية، إلا أنها ليست مرادفة لها ويجب ألا نخلط بينهما، على اعتبار أن الشخصية تدل في أبسط معانيها على التنظيم الديناميكي للسمات التي تميز شخصا ما عن شخص أخر في توافقه المميز لبيئته (طارق كمال، 2005).

2.5 عمليات التنشئة الاجتماعية: (طارق كمال، 2005).

1.2.5عمليات التعلم الاجتماعي:

يقول بعض العلماء أن تعريف التنشئة الاجتماعية هو تعريف مقصور على التعلم الاجتماعي. وبرغم الدور الذي يلعبه التعلم في التنشئة الاجتماعية إلا أنها أكبر من أن تكون مقصودة على عمليات التعلم فقط، وذلك لأن التنشئة الاجتماعية تشمل العديد من العمليات الأخرى كما يتضح من تعريفها. ودور التعلم الاجتماعي يختلف من مجرد تلقين الطفل في البداية والعادات والتقاليد التي سوف يحتاجها عندما يكبر، بحيث يصبح إدراكه للعالم الخارجي ناجحا إلى حد كبير من إدراكه لمجتمعه، ونظرا لأهمية التعلم الاجتماعي قام العالم "**روتور**" بوضع نظرية تشدد على دراسة ست حاجات يمكن أن تنتج من استخدام التعلم الاجتماعي، وهذه الحاجات هي:

- وضع الفرد في مكانته الاجتماعية.
- الاستقلال.
- حماية الفرد.
- قدرة الفرد على السيطرة على كثير من إمكاناته.
- العاطفة بالذات الحب والعطف.
- الراحة البدنية بعد بذل مجهود كبير.

2.2.5عملية تطور الشخصية وتكوين الأنا والأنا الأعلى: يتكون الجهاز النفسي من: *الإد (id). *الإيجو(ego). وهي تسمى أيضا بالأنا. * السوبر إيجو (super ego). وهي تسمى أيضا

بالأنى العليا. أما الإد فهو الجزء اللاشعوري الغريزي الذي يبحث عن اللذة دائما، وعندما يبدأ (الإد) في الاتصال بالمجتمع في كثير من نواحيه فإن عملية تكوين الأنا قد بدأت وكذلك عملية التنشئة الاجتماعية، لذلك يمكن القول أنه من أهم عمليات التنشئة الاجتماعية عملية تكوين (الأنا). وإذا استطاع (الأنا) تحقيق مطالب (الإد) فإن ذلك يتم من خلال القيم والقوانين السائدة في المجتمع. أما (الأنا الأعلى) الذي يعبر عن الضمير الإنساني فإنه يبدأ مع تلقى الطفل لأوامر أبيه ونواهيه فيما يخص سلوك الطفل بالنسبة لعادات المجتمع وتقاليده. وهكذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية تتصل اتصالا وثيقا مع كل من (الأنا) و (الأنا الأعلى) وعن طريقها تتكون العادات والتقاليد والقيم عند الفرد.

3.2.5عملية التوافق والاتزان الاجتماعي: في بعض الأحيان يختلط الأمر فيما يتعلق بمعنى مصطلح (التوافق) ومصطلح (التكيف) لذلك فإذا أردنا أن نوضح عملية التوافق في التنشئة الاجتماعية فعلينا أن نعرف أهم الفروق بين المصطلحين والتوافق هو مصطلح يستخدم للإشارة إلى النواحي النفسية والاجتماعية أما التكيف فإنه يستخدم بكثرة للإشارة إلى النواحي الفيزيولوجية. وعملية التوافق الاجتماعي عملية ممتدة لا تقف عند حد وصول الشخص إلى فترة المراهقة، بل إنها تستمر لمرحلة الشباب وذلك عندما يغير الفرد البيئة التي يعيش فيها. وبالرغم من أن معظم أبحاث عملية التوافق الاجتماعي تجري على الأطفال إلا أن عملية التنشئة الاجتماعية تشمل البالغين أيضا، وذلك عندما يغيرون من سلوكهم ليتفق مع بيئة جديدة، ومثال ذلك عملية دخول الفرد في الخدمة العسكرية أو عندما ينتقل عامل إلى مصنع جديد غير الذي تعود عليه.

4.2.5 عملية التثقيف:

كما سبق أن ذكرنا بأن عملية التنشئة الاجتماعية تعمل عل تحويل الفرد من كائن ما إلى شخص اجتماعي، كما أن هذه العملية تساعد على نقل ثقافة الجيل السابق إلى الجيل الحالي سواء تم ذلك عن طريق الأسرة أو المدرسة أو غيرها من المؤسسات الاجتماعية.

ونظرا لأهمية دور الثقافة في التفرقة بين مجتمع ومجتمع آخر، لذلك تلعب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في الحفاظ على خصائص كل مجتمع، وبطبيعة الحال فإن فشل التنشئة الاجتماعية يحدث بصورة واضحة عندما تفشل في نقل ثقافة الأجيال السابقة إلى الأجيال المعاصرة.

بناءا على ما سبق يعتقد البعض أن السلوك العدواني (العنف) هو سلوك غير سوي ويجب القضاء عليه، وأن عملية التنشئة الاجتماعية هي المنوط بها ذلك. ولكن البعض الآخر يقول إن القضاء على السلوك العدواني سوف يؤدي إلى القضاء على عملية التقدم في المجتمع. وذلك لأن الإنسان يجد نفسه في بيئة تتسم بالعدوانية في أحيان كثيرة لذلك فإنه لو لم يتصف بالعدوانية تجاه بيئته، فإن حياته قد تصبح في خطر، ومع ذلك فإن محاولة تنمية العدوان قد لا تؤدي إلا إلى الخراب والدمار، وهنا يظهر دور التنشئة الاجتماعية من حيث تنمية العدوان في المواقف التي يدافع فيها الإنسان عن حياته، ومحاولة القضاء على العدوان في المواقف التي لا تحتاج إلى سلوك عدواني.

3.5 الضبط الاجتماعي:

يرى بعض المؤلفين في علم الاجتماع من أمثال **(هارى بردمير و ريتشارد ستيفنسون)** أن هناك نوعين من العمليات الكبرى التي تجعل الناس يمتثلون للقواعد النظامية في المجتمع والتي تمكنهم في نفس الوقت من التنبؤ والاعتماد على سلوك أحدهم الآخر، ويقولان إن العملية الأولى هي عملية التنشئة الاجتماعية التي تشكل الفرد منذ مراحل الطفولة المبكرة وتعده للحياة الاجتماعية المقبلة التي سيتعامل فيها مع الآخرين من غير أسرته ولذلك فان التنشئة الاجتماعية تعلم الطفل قيم المجتمع ومعاييره الأساسية التي سيشترك فيها مع غيره عندما ينضج والتي ستجعله من ناحية أخرى متشابها في خطوط شخصيته الأساسية مع أعضاء المجتمع الذي يعيش فيه، أما العملية الأخرى فهي تشتمل على ميكانزمات الضبط الاجتماعي التي تعمل على تنظيم الأشياء للحيلولة دون وقوع

الانحراف أو إثارة أي عامل من عوامله. ومن الملاحظ أنه على الرغم من أن عمليات التنشئة الاجتماعية قد تكون مكتملة، فان الناس يتعرضون للتوتر نتيجة لمواضعهم في البناء الاجتماعي، ولهذا فإنهم قد يقعون تحت قوة قاهرة تجعلهم ينحرفون عن المعايير ويعرف المؤلفان ميكانزمات الضبط الاجتماعي، على هذا أساس: بأنها كل الترتيبات الاجتماعية التي تمنع مثل هذه التوترات، ويحاول المؤلفان أن يعددا أنواع ميكانزمات الضبط الاجتماعي التي تعتبر خطوطا دفاعية ضد الانحراف، وهما في هدا الصدد يعتبران التنشئة الاجتماعية خطا دفاعيا هاما. ولكنهما لا يدرجانه ضمن خطوط خمسة أخرى (محمد عاطف غيث، 1997).

وأول خط دفاعي هو قطع الطريق عن التوتر بواسطة ميكانزمات معينة من شأنها أن تمنع التوتر الكامن أن يصبح واقعا فإذا لم يفلح خط الدفاع الأول في منع التوتر وظهرت أعراضه على أعضاء الجماعة، يظهر خط الدفاع الثاني الذي يضع الاستجابات المترتبة على هذا التوتر في قوالب تأخذ الطابع النمط الاجتماعي للسلوك بما له من قدره على توقيع الجزاء على المخالفين، وهنا يظهر خط دفاعي ثالث مرتبط بالضرورة بالخط الثاني ويتكون من الترتيبات التي تجعل الاستجابات غير المقبولة اجتماعيا صعبة جدا أو باهظة من حيث نتائجها، وفي مقام آخر يقول المؤلفان إن كل توتر لا يمكن أن يتجنب في نسق اجتماعي، بل لازالت هناك طرق لمنع الناس من الوقوع في الانحراف وتشجيعهم وذلك عن طريق استخدام صمامات للأمن يقرها المجتمع. لذلك فقد لا تصلح الخطوط الثلاثة السابقة لرفع الانحراف عن النسق الاجتماعي، الأمر الذي يفرض اللجوء إلى خط دفاعي رابع هو سجن المنحرفين أو عزلهم أو حتى إعدامهم، كما يرى المؤلفان أن مجرد منع الانحراف أو مصادرته على أية صورة لن يخلص المجتمع من أنواع الانحراف المتعددة، ولن يمنع المنحرفين من معاودة السلوك الانحراف، ولهذا فأنهما يقترحان خطا دفاعيا

خامسا لإعادة تنشئة المنحرف اجتماعيا عن طريق العلاج النفسي أو الاجتماعي (محمد سلامة محمد غباري، 2006).

6. أثروسائل الاتصال في الحد من ظاهرة العنف

تعتبر وسائل الاتصال الجمعي كأداة من الأدوات التي تؤثر على من يقبل على مشاهدتها من الأفراد، ولعل التلفزيون إحدى هده الوسائل والتي لها التأثير على مختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية والثقافية، حيث يتخوف البعض من آثاره وخاصة على النشء، ويرى البعض الآخر أنه أداة عظيمة النفع في التوعية والتثقيف والتسلية، وفريق ثالث يقف حائرا إذ يرى أنه قد يفيد وقد يضر ولكنه على غير بينة من طرق الإفادة منه. وقد دفع هذا الخلاف على آثار التلفزيون المسؤولين على الإعلام وإدارات التلفزيون في أنحاء العالم الى الاستعانة بالخبراء لإجراء بحوث ودراسات للتحقق من بعض ما يثيره التلفزيون من مشاكل ومخاوف، وللإجابة على بعض الأسئلة التي تهم الآباء و المربين والتي تتعلق بما للتلفزيون من أثر في اتجاهات وقيم وعادات المشاهدين وأوجه نشاطهم، وكذلك لاستطلاع آراء جمهور المشاهدين في برامجه بحيث يمكن تعديلها بقدر الإمكان لتناسب أذواق مختلف فئات جمهور مشاهدي التلفزيون، ولا بد من استغلال التلفزيون كوسيلة تعليمية لما له من قدرة على جدب الانتباه وذلك لوجود الصورة المرئية، ولما له من قدرة على تركيز انتباه الناس في أشياء محددة بالذات، قدرته على الانتشار بين مختلف فئات الجماهير. بالإضافة إلى أنه يجمع بين مزايا الإذاعة والسينما. إذ يتميز التلفزيون بقدرته على عرض صور بصرية حركية وصوتية للأحداث وقت وقوعها بما يزيد من إثارة دوافع المشاهدين واهتماماتهم وخاصة إذا كان البرنامج يداع على الهواء مباشرة، وللتلفزيون إمكانات متعددة ومتنوعة في مجالات محو الأمية وتعليم الكبار على الثقافة الجماهيرية وفي مختلف النواحي الاجتماعية والدينية والعلمية، والصحية والسياسية والاقتصادية. والتلفزيون يمكن أن يؤثر في الأفكار والمعتقدات

والاتجاهات. وتوضح الدراسات الميدانية أن البرامج المعدة للكبار حازت على تفضيلات الصغار وخاصة برامج الجريمة والبرامج الترفيهية (محمد شفيق، 2001).

7.خاتمة:

يعد العنف من أكبر الظواهر الاجتماعية التي تقف في قمة مشكلاتنا المعاصرة خاصة في الآونة الأخيرة أين كثرت حوادثه وازداد انتشاره في كثير من مجتمعات العالم ما جعله يؤثر على نمط العلاقات السائدة بين الأفراد والجماعات وعلى مختلف اتصالاتنا الاجتماعية والتي أصبحت معرضة للتمزق والفتور مفرزة تفككا واضحا في النسيج الاجتماعي، اين ظهرت مشاكل العصرنة الفارغة من الروابط الاجتماعية المتينة، أين انقلب المجتمع الإنساني من طابع العلاقات المباشرة إلى العلاقات غير المباشرة فانفصل الفرد من وحداته الاجتماعية التي تحمي نموه وتعطيه الأمن والسلام، من خلال عرض هذه الدراسة النظرية نستنتج أن ظاهره العنف ظاهرة متشعبة وموجودة في جميع المؤسسات التعليمية دون استثناء، إذ يصعب الإلمام بها أو حصرها، كما أن العنف له عده أنواع منها ما هو مادي، لفظي أو رمزي، مما ينعكس على سلوكات التلاميذ داخل المؤسسة وخارجها.

8. قائمةالمراجع

1- فريق من الاختصاصيين، ترجمة الأب الياس زحلاوي، المجتمع والعنف، ط3، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، مصر،1993.

2- بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة، أستذ محاضر في قسم علم الاجتماع، علم اجتماع الجريمة، جامعة الأقصى، ط3 ،.2016

3- محمد سعيد الخولى، العنف المدرسي، الأسباب وسبل المواجهة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 2008.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

4- علي بن عبد الرحمن الشهري، *العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب*، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية،

.52003- طارق كمال، أساسيات في علم النفس الاجتماعي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية .2005

6- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، .1997

7-محمد سلامة محمد غباري، الدفاع الاجتماعي في مواجهة الجريمة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، .2006

8- محمد شفيق، الجريمة والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.